مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد التاسع / العـدد الثاني
(8 رجب 1447هـ/ 28 ديسمبر 2025م)، ص 151– 176

الدور المغاربي في دعم مسلمي الأندلس بعد سقوط غرناطة (1512م–1588م)

" الجزائر أنموذجا"

The Maghrebi role in supporting the Muslims of Al-Andalus after the fall of Granada(1512-1588) -Algeria as a case study-

[1] ط.د/ طريق إسمهان Trik Ismahan، [2] أ.د/ فلة موساوي القشاعيFella Moussaoui–EL Kechai

[1] جامعة الجزائر–2– (أبو القاسم سعد الله) مخبر المخطوطات ismahan.trik@univ-alger2.dz

University of Algiers 02- Abou El Kacem Saadallah Makhtotat

[2] جامعة الجزائر–2– (أبو القاسم سعد الله) مخبر المخطوطات fellamoussaoui@yahoo.fr

University of Algiers 02- Abou El Kacem Saadallah Makhtotat

المؤلف المرسل: ط.د/ طريق إسمهان Trik Ismahan البريد الالكتروني: ismahan.trik@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 22 /2025/07 تاريخ القبول: 24 /2025/10 تاريخ النشر: 28/12/ 2025

الملخص:

بعد سقوط مملكة غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس سنة 1492م، واجه المسلمون هناك حملات اضطهاد شديدة من قبل الإسبان، وفي خضم هذه المأساة برزت الجزائر كواحدة من أهم المراكز الإسلامية التي تحركت لنجدتهم. وعليه تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على دور الجزائر في مساعدة الأندلسيين ماديا ومعنويا ومساهمتها في تهجيرهم لكونها كانت امتدادا ديموغرافيا واجتماعيا وثقافيا وحضاريا لها، مثلما كانت الأندلس امتدادا للجزائر ولكل الشمال الإفريقي فيما بعد، ومدى التعصب الديني في إسبانيا خلال هذه الفترة، والذي نتج عنه طرد الأندلسيين ونفيهم لمختلف البلدان، إذ لعب الإخوة بربروس ورياس البحر دورا بارزا ومهما في محاربة الإسبان وحماية الأندلسيين ونقلهم إلى سواحل شمال إفريقيا، أين أصبحت الجالية الأندلسية تتمتع بمكانة مرموقة في المجتمع المغاربي، حيث تقلدوا المناصب وبرعوا في التجارة والصناعة والعلوم.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، إسبانيا، الأندلس، غرناطة، محاكم التفتيش، الهجرة الأندلسية، التعصب الديني، الإضطهاد، الإخوة بربروس، رياس البحر.

Abstract:

Following the fall of the kingdom of Granada, the last stronghold of Muslims in Al-Andalus in 1492 CE, Muslims in the rigion faced severe presecution at the hands of the Spanish, Amid this tragedy Algeria emerged as one of the most significant islamic centers that mobilized to aid them. Accordingly, this research paper aims to shed light on Algeria's role in supporting the Andalusians both materially, as its contribution to their migration and reception. Algeria served as a dimoghrafic, social, cultural, and civilisation extension of Al-Andalus, just as Al-Andalus had once been an extension of Algeria and the broader North African region. The study olso examines the extent of riligious intolerance in Spain during this period, which ultimately led to the expulsion and exille of the Andalusians to virous countries. The Barbarossa brothers along with other naval commanders, played a crucial and prominent role is resisting the Spanich, protecting the Andalusians, and transporting them to shores of north Africa in their new homeland . the Andalusian community rose to disti,guished position within Maghrebi society, assuming important roles and excelling in trade, industry, and the sciences.

Keywords: Algeria, Spain, Al-Andalus, Granada, Inquisition, Andalusian migration, religious intolerance, persecution, Barbarossa brothers, corsairs

1. مقدمة:

تعتبر الفترة الحديثة فترة مفصلية فيما يخص العلاقات بين العالمين الاسلامي والمسيحي في عرض البحر الأبيض المتوسط، لعبت خلالها الجزائر دورا هاما ومحوريا في دعم مسلمي الأندلس، خاصة بعد سقوط غرناطة آخر حصون المسلمين في الأندلس سنة 1492م، إذ بدأت عمليات التنكيل بالمسلمين والتنصير القسري لهم وسلبهم ممتلكاتهم، وموورست بحقهم كل أنواع القهر والتعذيب والقمع والطرد وأجبر الكثير منهم على اعتناق النصرانية، فضلاً عن مغادرة أعداد كبيرة منهم الأندلس طلباً للنجاة نحو بلاد المسلمين، إذ قامت الجزائر بقيادة الحارة

العثمانيين وعلى رأسهم الإخوة بربروس بتنظيم حملات إنقاذ بحرية نقلت الآلاف منهم إلى سواحل شمال إفريقيا، أين قدمت لهم الحماية والدعم الاجتماعي والاقتصادي وساهموا لاحقا في تنشيط الحياة الثقافية والحضارية.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي يعتمد على الوصف والتحليل وفق ما تفتضيه طبيعة الموضوع المعالج. وعليه نطرح الإشكالية التالية: كيف ساهمت الأحداث السياسية والدينية في الأندلس بعد سقوط غرناطة في إعادة تشكيل العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في حوض البحر الأبيض المتوسط وما هو الدور الذي لعبته الجزائر في احتضان مسلمي الأندلس ودعمهم على المستويين الإنساني والسياسي؟

2. دور محاكم التفتيش في اضطهاد مسلمي الأندلس:

يعتبر سقوط الأندلس نقطة تحول هامة ومفصلية في تاريخ محنة المسلمين، رسمت طريق الانهيار لحكم جديد مارس كل الفظائع و المذابح و التعذيب التي لا يستطيع تصورها العقل البشري، دلالة على حالة العجز التام على حمايتها والمحافظة على سلامتها، وعليه تظافرت العديد من الأسباب والعوامل التي أدت إلى حدوث هذه الكارثة التي تعدت الجوانب السياسية و الاجتماعية.

1.2. أسباب سقوط غرناطة 1492م:

كان لسقوط غرناطة أسباب داخلية وأخرى خارجية، فمن الناحية الداخلية نجد: الضعف الداخلي والصراع على السلطة الذي شهدته المملكة، خاصة وأن فترة ولاية الملك الغرناطي أبي الحسن علي بن سعد الناصري امتازت بالثورات والاضطرابات بين سلاطين المملكة النصرية[1]، هذه الفترة التي مهدت لسقوطها حيث قام أبي الحسن بخلع والده ونفيه إلى مدينة شلوبانية[2]، ما أدى بأخيه عبد الله الزغل صاحب مدينة مالقة الثورة عليه بعد اتفاقه مع ملك قشتالة [3] فرديناند دي خوان على محاربة أبي الحسن طمعا منه في أن يصبح ملكا على غرناطة، فانتقل الصراع من كونه سياسي إلى عسكري حيث أرسل أبي الحسن جيش المملكة لإخماد الثورة[4]، وكانت الخطة تقضي بتدخل الجيش القشتالي المتمركز في الحصون والقلاع بين مالقة وغرناطة للحيلولة دون وصول جيش أبي الحسن وتقدمه.[5]

من هنا انغمس أبي الحسن في الشهوات دون وضع خطة محكمة للدفاع عن مملكته[6] هذا من جهة، و من جهة أخرى قام بالزواج على زوجته الأولى عائشة بإيزابيل دي سوليس، التي كانت أسيرة في قصر الحمراء في خدمة عائشة، وبسبب جمالها وفطنتها تزوجها أبو الحسن وأسلمت وغُيِّر إسمها إلى ثريا، رزق بولدين منها هما: سعد ونصر، إلى جانب ولديه أبو عبد الله مُحَمَّد الملقب بأبو عبد الله الصغير وأبو الحجاج يوسف من زوجته عائشة[7]، هذا الزواج فتح الباب على أبي الحسن لصراع السيدات حول السلطة، فنجحت ثريا في إقناع أبي الحسن بسجن

عائشة رفقة ولديها،[8]، فاحتدمت الغيرة في صدر عائشة وفرَّت مع أولادها فساندها غالبية سكان مملكة غرناطة وبايعوا إبنها عبد الله الصغير والنصف الآخر ساند أبي الحسن وبالتالي انشق المجتمع الغرناطي إلى قسمين[9]، فاستفاد الإسبان من هذه الفتنة الداخلية وتوالت غزواتهم على المسلمين[10]، هذه الأحداث ولدت حقدا شديدا لدى عائشة على زوجها أبي الحسن، ما جعلها تتآمر سرًّا مع ملوك قشتالة بإبرام اتفاقيات معهم انتقاما من أبي الحسن لزواجه عليها أولا وقتل أفراد عائلتها بنو سراج الذين ساعدوها على الهرب من سجنها في قصر الحمراء ثانيا، و ثالثا لإخراج إبنها من الأسر.[11]

أما على الصعيد الخارجي: إثر موت ملك قشتالة هنري الرابع تم تنصيب أخته إيزابيلا [12]على عرش قشتالة، بالمقابل كان الملك فرديناند[13] متربع على عرش مملكة أرغون، حدث زواج مصلحة بين الملكين عام 1469م بهدف القضاء على مملكة غرناطة.[14]

2.2.سقوط غرناطة و دور محاكم التفتيش في طرد المسلمين منها:

سهلت الأوضاع الداخلية المزرية التي كانت تعيشها غرناطة المهمة أمام الملك فرديناند الذي سار مع مطلع سنة 1491م نحو غرناطة بجيش كبير، فحاصر المنطقة مدة سبعة أشهر، فوقع ملكها أبو عبد الله الصغير معاهدة[15] التسليم النهائية للمدينة في نوفمبر 1491م، التي تضمنت حقوق المسلمين في غرناطة وتعهد فرديناند بحماية ممتلكات المسلمين واحترام دينهم و ثقافتهم، و خرج أبو عبد الله باكيا من قصر الحمراء سنة 1492م وأمه عائشة تمسح دموعه مرددة:

إبك مثل النساء ملكا مضاعا لم تحافظ عليه مثل الرجال[16]

أزعجت الكنيسة سياسة الإعتدال التي كانت تتبعها الدولة الإسلامية مع المسلمين، وتأجج الرهبان حقدا على الوجود الإسلامي بالأندلس، فعملوا على إقناع الدولة بضرورة تنصير المسلمين كرها وطوعا[17]، الذين أصبحوا يسمون موريسكيين[18]، معناها العرب التابعين، وعليه فإن هذا المصطلح خاص بعرب ومسلمي الأندلس بعد 1492م أطلقت عليهم سنة 1499م، واستعملت في محاكم التفتيش رسميا عام 1520م.

لم يمضي على سقوط غرناطة إلا سنوات قليلة حتى ظهرت للعلن أهداف إسبانيا والكنيسة الكاثوليكية وبدأت محاكم التفتيش[19] مهمتها، حيث عملت هذه الأخيرة على تحويل المساجد إلى كنائس، وتنظيم فرق تبشيرية من رهبان وراهبات لتنصير المسلمين، فعندما لم تثمر سياسة اللين التي اتبعتها غيَّرتها إلى العنف بإلغاء كل بنود المعاهدة، وبدأ التركيز على المسلمين من أصول نصرانية، فعملت على زجهم في السجن سواءا كانوا أطفالاً، نساءاً أو رجالاً كونهم رفضوا التنصير[20]، هذا ما دفع المسلمين للثورة ضد إسبانيا في ديسمبر 1499م،هنا أشار المقري إلى مقاومة المسلمين الباسلة وإكراه النصارى لهم على اعتناق المسيحية قائلاً: " ...**وبالجملة يعني أهل غرناطة تنصروا عن آخرهم، بادية وحاضرة وامتنع القوم عن التنصر، واعتزلوا النصارى فلم ينفعهم**

ذلك...فجمع لهم العدو الجموع واستأصلهم عن آخرهم قتلاً وسبياً... ثم كان بعد ذلك كله أن من أظهر التنصر يعبد الله خفية ويصلي، فشد عليهم النصارى في البحث عنهم، حتى أنهم أحرقوا منهم كثيرا بسبب ذلك... ".[21]

في سنة 1500م أشرفت الملكة إيزابيلا بنفسها على عمليات التنصير، فأجبرت المسلمين على التخلي عن اللباس الإسلامي رجالا و نساءاً، وتغيير أسمائهم وعدم ممارسة عاداتهم وتقاليدهم الإسلامية، كما قامت بمصادرة الكتب العلمية والدينية والأدبية وحرقها التي تمثل جهود ثمانية قرون من الإشعاع العلمي ورمز لحضارة إسلامية عريقة، كما منع الحديث والكتابة والقراءة باللغة العربية، ثم صدر قرار منع أوامتلاك السلاح بالنسبة للمسلمين، في هذا الشأن يقول صاحب أخبار العصر: " ...**ثم دعاهم – أي فرديناندو– إلى التنصر، و أكرههم عليه ...فدخلوا في دينه كرها وصارت الأندلس نصرانية...ينظرون إلى أولادهم يعبدون الصلبان ويسجدون للأوثان ويأكلون الخنزير ويشربون الخمر...فلا يقدرون على منعهم ولا نهيهم...ومن لا يفعل ذلك عوقب أشد العقاب وعُذِّب أشد العذاب...".**[22]

ثم شرعت محاكم التفتيش في هدم مظاهر الحضارة المعمارية الإسلامية في المدينة فقد صدرت الأوامر سنة 1535م بهدم جميع الحمامات في المدينة وذلك لمحو ثقافة الوضوء والنظافة المرتبطة بالطهارة والصلاة[23]، وكذا مراقبة معتقدات وضمائر الناس، فكانت تصدر أحكاما بالسجن ومصادرة الأموال، والتعذيب بوحشية، فكان التعذيب بالإغراق والجرّ وسحق العظام وسلخ الجلود، والإعدام بالحرق يتم على مرأى القساوسة ورجال الدين في مهرجانات عظيمة، كما كان يتم حرقهم جماعيا في كثير من الأحيان، أو أسرة بأكملها.

هذا ما دفع مسلمي الأندلس إلى اللجوء إلى التقية يحتمون بها للمحافظة على دينهم مسترشدين بآراء فقهاء المغرب للإستعانة بفتواهم في كيفية التعامل مع هذه الأوضاع، مثل فتوى الشيخ أحمد بن مُحَمَّد بن بوجمعة المغراوي مفتي مدينة وهران بالجزائر التي أرسلها سنة 1504م إلى أهل الأندلس، فكتب الشيخ قائلا: " ...**وإن أكرهوكم في وقت الصلاة على السجود للأصنام، أو حضور صلاتهم، فأحرموا النية، وانووا صلاتكم المشروعة، وأشيروا إلى ما يشيرون إليه من صنم ومقصودكم الله...وإن كلفوا عليكم خنزيرا فكلوه ناكرين إياه بقلوبكم معتقدين تحريمه...وإن أكرهوكم على إنكاح بناتكم منهم فاعتقدوا تحريمه لولا الإكراه ".**[24]

وجد المسلمون أنفسهم مجبرين على التظاهر بقبول دين النصارى، والتردد إلى الكنائس وتعميد الأطفال، ويقومون بشعائرهم الإسلامية من صلاة وصيام وزكاة... سراً. وما زاد الطين بلة هو تتويج فيليب الثاني ملكا سنة 1555م على عرش إسبانيا[25]، هذا الأخير أصدر قوانين مجحفة في حق المسلمين على غرار قرارات الكنيسة

السابقة وأعمال محاكم التفتيش، هذا ما دفع بمسلمي الأندلس إلى إعلان ثورة عليه تزعمها فرج بن فرج ينتمي إلى بني سراج تعرف بالثورة الموريسكية الكبرى عام 1568م ، وراسل فيها فرج كل من الجزائر و المغرب لمساندته[26]، منيت الثورة بالخسارة عام 1570م[27] وأصدر فيليب الثاني قرار نفي وطرد الموريسكيين من الأندلس نهائيا ومصادرة كل أملاكهم[28] وتعرف الحادثة بالنفي الأصغر، إلى ما بين عامي (1609-1611) عملية النفي الكبرى[29]، التي نتج عنها هجرة الآلاف من الأندلسيين إلى الجزائر والمغرب والدولة العثمانية بعد فشل ثورتهم[30] .

3.دور الجزائر في إنقاذ مسلمي الأندلس:

1.3.أسباب هجرة الأندلسيين الى الجزائر :

1.3.أ. الأسباب السياسية : تعود أسباب الهجرة إلى تدهور الأوضاع السياسية بالأندلس هذا ما أثّر مباشرة في الهجرة الأندلسية تجاه الجزائر خاصة ودول شمال إفريقية عامة [31] وكما هو معلوم استسلمت مدينة غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس في 2 يناير 1492 م ، وبهذا تمّت حركة استعادة النصارى لشبه الجزيرة، على الرغم من أن معاهدة تسليم غرناطة قد ضمنت للمسلمين أنفسهم وأموالهم ودينهم وحرية عبادتهم لكن الإسبان لم يحترموا هذه المعاهدة، فانتفض المسلمون وعمت ثورتهم في مناطق واسعة من إقليم غرناطة.

في عام 1501م أصدر الملك الإسباني فرديناند أمراً يقضي بتخيير المسلمين بين التنصر أو مغادرة البلاد نهائيا، و بالتالي أصبح على المورسكيين الفرار بدينهم نحو المناطق الجبلية و واضطر البعض الآخر منهم لإظهار التنصر تقية.[32]

1.3.ب. الأسباب الاجتماعية والاقتصادية : الظلم وثقل أعباء الضرائب والصراع بين طبقات المجتمع الأندلسي[33] ، ، كما أرغمت جملة الاجراءات التعسفية التي فرضها النصارى على مسلمي غرناطة مغادرة الأندلس نهائيا نحو شمال إفريقيا[34].

كما شهد القرنان الثامن والعاشر هجريان ارتفاعا كبيرا في عدد السكان، سببه نزوح أعداد من النصارى المستعربين وتدفق المهاجرين الأوروبيين المقيمين بالجنوب وذلك راجع إلى الجفاف والمجاعة ، والسعي لتحقيق انتصار آخر ما أدى إلى سقوط الممالك الأندلسية الواحدة تلو الأخرى.[35]

2.3.**مراحل الهجرة الأندلسية نحو الجزائر:**

2.3.أ.المرحلة الأولى : الهجرة قبل سقوط غرناطة: أهم هجرة لأهل الأندلس، سببها انتفاضه أهل ربض قرطبة على الحكم الربضي بن هشام ، وليس الحرب مع النصارى، حيث تم إحراق الجند وهم أحياء، وإنذارهم بالخروج من الأندلس وتركها خلال ثلاثة أيام، فهاجر قسم من هؤلاء نحو الإسكندرية في البداية [36]، كما توجهوا إلى مدن ودول المغرب الاسلامي، أو غرناطة .

مع مطلع القرن الثالث عشر ميلادي شهدت بلاد المغرب تزايد موجات المهاجرين الاندلسيين، والحديث هنا عن تلك الهجرة التي شهدتها الأندلس بسقوط مختلف العواصم الإسلامية فيها إلى غاية إخراجهم من طرف النصارى، منهم من اتجه نحو فاس بأعداد كبيرة، و منهم من توجه نحو تلمسان ووهران، و آخرين نحو تونس، إلا أنهم من سوء حظهم تسلط عليهم الأعراب و سرقوا أموالهم، لم يسلم إلا المتجهين نحو تونس، فعمروا قرى تطاوين ومتيجة والجزائر وسلا[37].

2.3.ب.المرحلة الثانية: الهجرة بعد سقوط غرناطة: يقول مُحَمَّد عبد الله عنان في كتابه بأنه على إثر سقوط غرناطة هاجر مسلمي مالقة عبر البحر متجهين نحو بادس، وأهل الجزيرة الخضراء نحو طنجة، وأهل المرية إلى تلمسان، أما أهل بسطة ورندة وحصن وقرية قردوش وموجر وحصن مارتيل فقد اتجهوا إلى تطوان وأحوازها، وهذه الهجرة مرّت عبر عدة سنين.[38]

2.3.ج.المرحلة الثالثة : الهجرة نهاية القرن 9 هـ/15م: بعد سقوط غرناطة وقد عاصر ذلك تولى تلمسان الأمير أبو العباس أحمد بن أبي زيان فاستقبل المهاجرين الأندلسيين الذين نزل البعض منهم في تلمسان والجزائر وبجاية . ...، وكانت الجماعات الهاربة من مملكة غرناطة وبلنسية إلى شمال إفريقيا قد وصل عددهم فيها إلى عدة آلاف خلال القرن السادس عشر ، وخرج أهل منسيين إلى بلاد الريف ، وخرج أهل دانية وأهل جزيرة صقلية في أربعة أيام إلى تونس والجزائر والقيروان ، وخرج أهل لوشة وقرية الفخار والبعض من غرناطة.[39]

2.3.د.الهجرة في عهد فيلب الثالث : بعد أن اعتلى فيليب الثالث العرش بإحدى عشرة سنة بدأت عمليات تهجير الموريسكين[40]، وحتى حكومة ليرما كانت بحاجة إلى حجة تستند إليها لقرار نفي الموريسكين[41]، تنفيذا لمرسوم نفي الأندلسيين، فوصل إلى ميناء بلنسية شهر أيلول سنة 1609م 14 غليونا و 62قادسا، أقلت حوالي ثمانية آلاف جندي، فالملك لم يتردد في إصدار قرار تهجيرهم في 9 ديسمبر 1609 م من مختلف مقاطعات المملكة مهما كان عددهم، إذ بدأت العملية من مملكة بلنسية عام 1609 م ، قدر عددهم حسب ليبري بالنصف في مختلف أجزاء شبه جزيرة ايبريا عامة (300000 نسمة هجر منهم 275000)، و تواصلت العلمية حتى شملت موريسكي غرناطة ثم مرسية ثم الأندلس.

انتقلت أعداد قليلة نحو أغادير وطنجة، أما العدد الأكبر منهم توجه نحو تونس، و لولا تهديدات وضغط السلطان سليمان القانوني بقتل كل المسيحيين في الأقطار الواقعة تحت سلطانه لأبيدوا جميعا، إذ تم ترحيل 600000 مسلم، و بالتالي توقفت أحكام محاكم التفتيش.[42]

3.3.نتائج وانعكاسات هجرة مسلمي الأندلس على الجزائر : .

3.3.أ.النتائج والانعكاسات في الجانب الاجتماعي : كان للجالية الأندلسية في الفترة العثمانية دورا كبيرا في المجتمع الجزائري بحيث اشتغلوا بالتدريس و الحرف وطلب العلم ما مكّنهم من ربط علاقات قوية و محكمة بمختلف شرائح المجتمع الجزائري[43] ، كما برع عدد كبير منهم في التجارة والصنائع منهم "بني هني "و "ابن خوجة" و " ابن زيان" وغيرهم .

كما اعتبرت هذه الفئة الطبقة الغنية في مجتمع إيالة الجزائر ، كونهم يملكون الثروات و سكنوا المنازل الكبرى، كما اهتم أغنياؤهم بتأسيس جمعية أشرفت على إقامة زاوية و مسجد في شهر محرم عام (1033هـ 1624 م)، كما أولوا عناية خاصة بالأوقاف داخل و خارج مدينة الجزائر، يتم من خلالها الإنفاق على شؤون العبادات وتقديم العون للفقراء ، كما كان لهم العديد من الأملاك العقارية والأراضي الزراعية حتى أنهم جعلوا مُحَمَّد الآبلي مشرفا عليها والذي أصبح وكيل أوقاف الأندلس فيما بعد. [44]

كان لأهل الأندلس مكانة خاصة لدي العثمانيين بالجزائر، حتى إن بعضهم عين على أوقاف الأصناف العثمانيين مثل "حميد الأندلسي" الذي كان عضوا في لجنة إدارة سبل الخيرات.[45]

3.3.ب.النتائج والانعكاسات في الجانب الاقتصادية:

التجارة : كان للجالية الأندلسية دور فعال في التجارة ، بحيث امتدت المتاجر الأندلسية في مدينة الجزائر ، كما اتسع نشاط هؤلاء التجار الأندلسيين إلى تمويل مشاريع الجهاد البحري و تجارة بيع الأسرى المسحيين ، واستثمار العقارات، و قاموا بوقف الكثير منها على أنفسهم و ذريتهم من بعدهم أو حتى على فقراء الأندلس و طلبة العلم أو فقراء الحرمين الشريفين.[46]

النشاط الزراعي: طور الأندلسيون النمط الفلاحي في المنطقة بإدخال تقسيمات زراعية متطورة فارتفعت نسبة الأراضي المستصلحة التي اشتهرت بإنتاج مختلف أنواع الفواكه مثل حب الملوك ، الإجاص، العنب ، إلى جانب زراعة الزيتون والأرز والخضر والقطن في مستغانم وملیانة وعنابة. [47]

3.3.ج.النتائج والانعكاسات في الجانب العمراني:

لاحظ سعيدوني أن الجزائر لم تشهد نهضة عمرانية كالتي عرفتها الجزائر مطلع القرن 15م ، فقد أسسوا عدة قلاع وحصون ومدن ساحلية أو قريبة من الساحل مثل القليعة، شرشال... أصبح فيها عدد كبير من المنازل التي تعود للأندلسيين تقدر بحوالي اثني عشر ألف منزل ، كما عملوا على تنظيم العيون والسواقي ونظموا الرّي، وجاءت النهضة العمرانية والبشرية بعد اختلاط سكانها بأهل الأندلس، كما اشتهروا بالنقش على الخشب خاصة على المنابر التي تحمل نقوشا وزخارف هندسية رائعة ذات أسلوب مغربي أندلسي. [48]

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد التاسع / العـدد الثاني
(8 رجب 1447هـ/ 28 ديسمبر 2025م)، ص 151– 176

4.دور الجزائر وحكامها في إنقاذ مسلمي الأندلس(المساعدات المقدمة لهم):

تقهقر، فوضى وانحلال...ثلاث كلمات لخصت وضع المغرب العربي مستهل القرن 16م حسب المدني، فعقب سقوط دولة الموحدين انقسم المغرب الإسلامي إلى دويلات صغيرة، هي: دولة بني حفص بتونس التي تضم الشرق الجزائري و أجزاء من طرابلس، الدولة الزيانية بغرب ووسط الجزائر، أما دولة بنو مرين فكانت متواجدة بالمغرب الأقصى [49]، فشجع هذا الانحلال الذي كانت تعيشه بلدان المغرب العربي كلا من الإسبان والبرتغال على احتلال المناطق الساحلية لتحقيق جملة من الأهداف الإستراتيجية التي كانتا تطمحان إليها منذ نهاية القرن 14م وخاصة مع بداية القرن 16م[50]، إذ قامت إسبانيا باحتلال أغلب الشريط الساحلي لشمال إفريقيا خاصة تونس والجزائر، تزامنت هذه الأحداث مع ظهور الإخوة بربروس أبناء يعقوب بن يوسف[51] و هم: إسحاق[52]، عروج[53]، خير الدين[54]، وإلياس[55]، عرفوا بجهادهم البحري في الحوض الغربي للبحر المتوسط.

1.4.استنجاد الأندلسيين بالإخوة بربروس:

قاد الأخوان عروج وخير الدين عدة معارك في المنطقة بهدف حماية الإسلام و المسلمين، ما أكسبهم ذلك حب وتقدير الملوك والسلاطين وحتى سكان تونس والجزائر، حيث رسا بجزيرة جربة سنة 1512م أين تغيَّر مسار حياته نهائيا. اتخذ عروج هذه الجزيرة قاعدة لعملياته البحرية العسكرية بعد اتفاقهمع الملك الحفصي على إعطائه خمس الغنائم التي يتحصل عليها، وانطلقا من هناك إلى ناحية الأندلس ينصران الإسلام فكانت أولى المحاولات العمل على تحرير بجاية الأمر الذي لم يكن سهلا عليهما.

خرج الأخوان على متن أسطول مكون من 16 قطعة بحرية في الوقت الذي كان فيه سليم الأول يقابل بعثة بيري رئيس، فتمكنا من الإستيلاء على عديد من السفن الإسبانية وتمكنوا من إنقاذ عدد كبير من مسلمي الأندلس، فلم يكتفوا بالإغارة على سفن وسواحل إسبانيا، بل جعلا مهمة أساسية لهما وهي إنقاذ المسلمين في الأندلس، وتوطينهم في شمال إفريقيا، وتطهير السواحل الإفريقية من الوجود الإسباني[56]، لذا وجّه عروج أنظاره مع أخيه خير الدين نحو مدينة بجاية التي هاجمها عام 1512م من أجل تأسيس إمارة مستقلة بإحدى نقاط الساحل إلا أنه لم يتمكن من ذلك، هذا ما دفعه للتوجه شرقا نحو ميناء جيجل حتى يبقى قريبا من بجاية من جهة و لتكون قاعدة لمساعدة مسلمي الأندلس من جهة أخرى[57].

خلال سنة 1513م تذكر المصادر أن خير الدين أبحر مع أخيه عروج على متن أسطولهما الصغير المتكون من ثمان سفن إلى سواحل الأندلس لنجدة المورسكيين حيث تم نقل عدد كبير منهم إلى تونس والجزائر فقد كانوا يزيدون عن عشرة آلاف موريسكي[58] ، كما استمر خير الدين في جمع السفن التي غنمها من المسيحيين وإرسالها

للأندلسيين ملبيا صوت استغاثتهم، فعمل في الجهاد قرابة ثلاثة أشهر استطاع خلالها إنقاذ بعض مسلمي الأندلس، ورسم مع أخيه خطة محكمة مكنته من الانتصار على الإسبان، ووصلا إلى غاية تلمسان أين يتواجد أمراء بني زيان رغبة منهما في الوصول إلى الأندلس عن طريق مدينة سبتة.[59]

هكذا فإن تمكن عروج من انقاذ الموريسكيين و نقلهم إلى تونس والجزائر من جهة وهجماته وغاراته المتواصلة على السفن المسيحية و الإسبانية أحد أسباب استنجاد سكان الأندلس و المغرب الأوسط به، فقد تمكن من نجدتهم و ضرب الإسبان ضربة قوية عجز حكام الأندلس عن تحقيقها.[60]

بعدما تمكن عروج من طرد الإسبان من مدينة جيجل سنة 1514م استقر بها واتخذها قاعدة لانطلاق أعماله البحرية والجهادية، امتثل أهلها لأوامره، و عاهدوه على السير وراءه من أجل إنقاذ المدن الإسلامية و الأندلس، ثم عمل على تكثيف الإتصالات مع مختلف الوفود الإسلامية لطرد الإسبان من بلاد المسلمين، في هذه الفترة تصاعدت الإستغاثات من مسلمي الأندلس طالبين المساعدة والإنقاذ لما يتعرضون له من مختلف أنواع التعذيب، وعليه جهز خير الدين قوة بحرية كبيرة وجمع عدد كبير من السفن ترأسها بنفسه و توجه لمساعدتهم رفقة أخيه، فأنقذ ما أمكن إنقاذه و عاد بهم نحو سواحل الجزائر.[61]

كما قام في نفس السنة بإغلاق ميناء بجاية ومحاصرة قلعتها إلا أن محاولته باءت بالفشل نظرا لحصانتهما ما أدى بعروج إلى فقدان عدد كبير من رجاله وذراعه اليسرى.

بعدما شفيت جراح عروج في صيف 1515م[62]، "**سافر خير الدين إلى ناحية جزيرة الأندلس، وبقي في تلك النواحي نحو الثلاثة أشهر، ورفع منها بعض المسلمين وغنم في أحوازها كثيرا من الكفار**"[63]، ثم رسا بجزيرة منورقة، بعدها أغار على خليج جنوة أين تمكن من الإستيلاء على 4سفن وتحرير عدد كبير من الأندلسيين ونقلهم لشمال إفريقيا وتوطينهم هناك.[64]

حاول عروج إثر عودته إلى الجزائر تحطيم حصن البنيون بمساعدة القوات الموريسكية، لكن ضعف مدفعيته حال دون ذلك،[65] ثم توجه إلى تلمسان أين استطاع قتل أبا حمو الزياني و نصَّب نفسه حاكما للمملكة[66] وشرع في تنظيمها وفرض النظام والأمن وتدعيم التسليح، كما قام بترتيب حامية للقصبة من رجاله العرب والعثمانيين المخلصين منهم.

هذا النجاح الذي حققه عروج بمدينة الجزائر يعتبر تهديد صريح للحكومة الإسبانية، كونه سيعمل مع أعوانه على مساعدة المورسكيين وتهجيرهم وتحويلهم إلى محاربين ضدها، هذا ما دفع الكاردينال خمينيس إلى القيام بحملة سنة 1516م بتعداد 35سفينة حربية بقيادة ديقوديفيرا إلا أن عروج تمكن من هزيمته واستطاع توسيع ملكه بالتوجه غربا إلى أن بلغ المدية وملیانة وكامل بلاد القبائل وتنس وصولا إلى تلمسان للقضاء على حاكمها الزياني أبوحمو المتحالف مع الإسبان، أما خير الدين فتوجه شرقا.[67]

كان أول اتصال جمع الدولة العثمانية بالإخوة بربروس سنة 1516م، حينما أرسل عروج ست سفن مع بيري رئيس[68] إلى السلطان سليم الأول[69] مثقلة بهدايا كثيرة، بالمقابل أرسل له السلطان سيفين مرصَّعين بالماس، إضافة إلى سفينتين حربيتين مجهزتين بالمعدات العسكرية.[70]

يقول خير الدين في مذكراته: " **في الوقت الذي كان فيه بيري ريس في إسطنبول خرجت أنا وأخي في عشرة مراكب، كان مقصدنا الذهاب إلى مضيق سبتة الذي يقع في نهاية البحر المتوسط على أن نمر من هناك إلى الأندلس لنقوم بانقاذ ما نقدر عليه من إخواننا في الدين**"

كما يذكر أيضا أنه ركب مع أخيه السفينتين المهداة لهما من طرف السلطان سليم الأول، وانطلقا في اثنتي عشر قطعة، فاستولوا على سفينة بها خمسة وعشرون كافرا محمَّلة بالشمع، بينهم أربعون أسيرا أندلسيا، قاموا بتحريرهم، وأرسلوهم إلى تونس على متن سفينة مع الشاب دلي مُحَمَّد رئيس الذي كان خير الدين يكِّن له حبا كبيرا نظير شجاعته وقوته.[71]

عُيِّن خير الدين خلفا لعروج وسار على نفس نهجه، خاصة بعد ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية التي تعتبر أقوى دولة إسلامية أنذاك.[72] وخلال ثلاث سنوات التي قضاها بجيجل لم يتخلى أو يتوانى عن دعم الأندلسيين، فحسب ما جاء في مخطوط غزوات عروج و خير الدين، فإنه كان يسافر باستمرار " **وعلى عادته إلى بلاد الأندلس**" و ينقل منهم أعداد كثيرة إلى بر الأمان، و جاء في نفس المصدر أن رياسه اقتدوا به في نجدة مسلمي الأندلس، حتى أن أحد رياسه استأذنه للسفر إلى سواحل إسبانيا، فأذن له ورجع بعدد كبير منهم " **جملة واسعة من أهل الأندلس المسلمين**".[73]

خلال سنة 1519م، أرسل خير الدين قواته البحرية مباشرة إلى الأندلس لنقل مسلميها إلى الجزائري، بعد مشاركتها في فتح مدينة مستغانم، واستطاع من خلالها نقل عدد كبير منهم.[74]

عاد خير الدين إلى مدينة الجزائر سنة 1525م فقام بتنظيم البلاد وتوحيدها ضد معارضيه، إذ قام بمحاصرة حصن البينون في 6ماي 1529م لمدة 25 يوم، وبدأت المدافع في إطلاق النار عليه دون توقف، فقتلت حامية الحصن وهدمت أسواره، وأنشأ بحطامه رصيف طويل بهدف حماية السفن التي تحتمي إليه، وبالتالي تخلص نهائيا من مراقبة الإسبان لمدينة الجزائر.

إن الانتصارات التي حققها خير الدين كانت عاملا محفزا للمورسكيين في إعلان الثورة على الإسبان، حيث اعتصموا بالجبال وعددهم ثمانون ألفا، وتمكنوا من إلحاق هزائم كثيرة بهم، ما لبثت أخبار انتصاراتهم تصل إلى الجزائر حتى أمر خير الدين أحدة رياسه بالخروج لنصرة الثوار على متن أسطول يحمل 36 سفينة.[75]

شهدت سنة 1529م أهم غارة قامت بها قوات خير الدين بقيادة صالح رايس[76] وإيدين رايس[77] إلى سواحل إسبانيا بهدف انقاذ مسلمي الأندلس ونقلهم إلى الجزائر. فبعدما سمع خير الدين بأنهم في ضيق شديد جراء معاملة النصارى لهم، تحركت قواته بـ:130 مركب[78] باتجاه بلنسية[79] أين وجدوا المسلمين متحصنين بجبل يقال له بارادو وهو أحد جبال مدينة بلنسية ، فوقع قتال شديد بين الطرفين، إلا أن قوات النصارى لم تستطع مواصلة القتال فلاذوا بالفرار، أما المسلمون فقاموا بمتابعة أثرهم إلى أبعد مكان[80]، فأسفرت هذه العملية عن تهجير 600 موريسكي إلى الجزائر كانوا ينتظرون النجدة عند مصب نهر أوفيلا.[81]

تكرر هذا الأمر سبع مرات حيث وصل عدد المسلمين الذين تم نقلهم 70 ألفا وهكذا بقيت عادة سفن الجزائر يأتون إلى سواحل بلاد الأندلس قصد نقل جماعة المسلمين إلى الجزائر في كل سفرة يقومون بها[82]. وبالجملة فإن أسطول خير الدين إلى غاية سنة 1529م قام بواحد وعشرين حملة على الأندلس، في كل منها كان يقوم بتخليص آلاف الموريسكيين نساءا وأطفالا ورجالا ونقلهم إلى سواحل شمال إفريقيا، حتى أن السلطان سليمان القانوني كثيرا ما أرسل له رسائل يحثه فيها على مساعدتهم.[83]

لا يخفى علينا أن عمليات إنقاذ المورسكيين لم تكن سهلة، بل على العكس، فكثيرا ما تلقت مقاومات شرسة من القوات الإسبانية المرابطة بالشواطئ الجنوبية، وحسب هايدو فإن خير الدين ورياسه أظهرو شجاعة وقوة كبيرة لمساعدتهم ونجدتهم ونقلهم إلى بر الأمان أي إلى سواحل إفريقيا.[84]

شجع خير الدين حركة إنقاذ مسلمي الأندلس بقوة حيث كان يهاجم سواحل إسبانيا مرارا وتكرارا، وكانت سفنه تجمع المسلمين الراغبين في الهجرة، كما أسر عدد كبير من الإسبان، حيث ورد في تقرير إسباني بعث من بجاية عن حالة الجزائر في 29مارس 1536م. جاء فيه مايلي: "**يوجد الآن في مدينة الجزائر ألفان من الأتراك، وسبعة أو ثمانية آلاف من مهاجري الأندلس في مدن الجزائر، ومليانة، وبقاع أخرى، وضع بها بربروس حاميات...**"[85]. هذا فإن دل على شيئ فإنه يدل على مدى الدور الفعال الذي قام به خير الدين لإنقاذ آلاف الموريسكيين إلى سواحل الجزائر.[86]

جدَّد الموريسكيون ثورتهم ضد الإسبان سنة 1533م وتحركوا بهدف الدفاع عن دينهم، تحصنوا بجبل باردونا Paradona بالأندلس مع أطفالهم ونساءهم، فحاصرهم المسيحيين ودارت بينهم معارك عديدة لكن نظرا لنقص الذخيرة والجوع الذي حلَّ بهم أجبروا على العودة إلى قراهم ومدنهم التي تركوها بسبب الظروف القاسية التي عانوا منها، لذا أرسلوا رسالة لخير الدين يشرحون فيها أحوالهم وأوضاعهم، وفي الحال قرر تسليح 36 سفينة بالجنود والمدفعية لإنقاذهم، وتمكن من الإنتصار على الإسبان بعد معارك طاحنة، وتمكن من نقلهم إلى سواحل شمال إفريقيا عبر رحلات عديدة ومتفرقة، وسخَّر فرقة من ألف جندي لحراستهم إلى غاية ترحيلهم كليًا.[87]

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد التاسع / العـدد الثاني
(8 رجب 1447هـ/ 28 ديسمبر 2025م)، ص 151– 176

خلال سنة 1541م وجَّه أعيان وأهالي الجزائر رسالة إلى السلطان سليمان القانوني يخطرونه فيها بحجم الأذى الذي يتعرضون له من طرف الإسبان وبعدد المسلمين في الأندلس، وحاجتهم إلى تأييد السلطان ويد العون، كما أثنوا على جهود خير الدين في نقلهم وكف الأذى عنهم.

استجاب السلطان سليمان القانوني لنداء الأندلسيين رغم أوضاع دولته خارجيا وداخليا، فأوكل المهمة لخير الدين مانحا إياه الثقة المطلقة لاستراتيجيته الناتجه عن خبرته الطويلة والعميقة لكل رهانات البحر الأبيض المتوسط وخصوصا لملف الموريسكيين.

كرد فعل على الحملات الجهادية التي قام بها خير الدين على السواحل الإسبانية بهدف إنقاذ مسلمي الأندلس جاءت حملة شارلكان في 15-16 أكتوبر 1541م لكن باءت بالفشل، لذا عملت إيالة الجزائر على الإستجابة لنداءات واستغاثات الموريسكيين مساهمة في استقرارهم بمختلف المناطق الجزائرية.[88]

كما تشير المصادر أن رياس البحر وخير الدين تعهدوا بالسفر إلى سواحل الأندلس و نجدة الموسكيين مهما كان الثمن، ونقلهم إلى سواحل إفريقيا، وأصبح قانونا يلتزمون به هم وخلفائهم، حيث استمرت غاراتهم أكثر من مائة سنة على طول السواحل الإسبانية أي منذ سقوط غرناطة سنة 1492م إلى 1609م تاريخ الترحيل النهائي للمورسكيين، وقدر عددها بـ:33 غارة مابين 1528-1584م، تسببت في خسائر كبيرة للإسبان في نفس الوقت إنقاذ آلاف الموريسكيين الذين كان لهم الفضل في تقديم معلومات دقيقة لرياس البحر ساعدتهم في نجدتهم وترحيلهم عن المنطقة.[89]

وقد كان لؤلاء الرياس أمثال صالح رايس وعلج علي دور فعَّال في إنقاذ الموريسكيين ونقلهم إلى شمال إفريقيا.

2.4.حسن باشا بن خير الدين:

يذكر هايدو بأن الموريسكيين كثيرا ما راسلوا حكام الجزائر من أجل إغاثتهم ومساعدتهم، وكان حسن باشا[90] واحدا ممن وصلت إليه مراسلاتهم، إذ وعدهم بالسفر إليهم والبحث عنهم ونقلهم إلى الجزائر، فقام بإرسال ألفين من الأتراك المسلحين فتمكنوا من نقل ألفين موريسكي إلى الجزائر، وبهذا يكون حسن باشا قد حقق انتصارا كبيرا و أكمل مهمته في أحسن وجه.

3.4. حسن آغا:

قام الأسطول الجزائري بهجمات عديدة ضد سفن الأعداء النصارى، حيث أغار على العديد من سواحلها وأسر الكثير منهم وسلط عليهم الرعب الشديد جزاءا لتنكيلهم بالمسلمين، كما كانت توجد إتصالات سرية برجال البحر بهدف إفادتهم بمختلف المعلومات اللازمة للقيام بهجماتهم بطريقة محكمة.[91]

ولعل الهجوم الذي قام به حسن آغا[92] عام 1539م على جبل طارق خير دليل، إذ لم يتوقف عن مراقبة السواحل الإسبانية عن طريق إرسال العديد من سفن الفرقطات والسفن الشراعية وغير الشراعية.

4.4.صالح رايس:

يعتبر صالح من أبرز رياس البحر للجزائر العثمانية منذ سنة 1529م، عرف بحبه الشديد للبحر، وضع نفسه تحت قيادة خير الدين بربروس الذي قدر شجاعته وكثيرا ما رافق خير الدين في مغامراته البحرية ومن هنا ذاع صيته وأصبح معروفا في كل مناسبات الحروب والهجمات البحرية[93] منها ذلك الهجوم الذي قام به على سواحل شبه الجزيرة الإيبيرية سنة 1551م على جزر البليار وغيرها من الصراعات التي شهدها البحر المتوسط خاصة في حوضه الغربي تزامنا مع ازدياد قوة البحرية الجزائرية، في هذا الشأن يقول بروديل: " **إن سفن الأسطول الجزائري قد جعلت الطرق البحرية بين إسبانيا وإيطاليا عملية صعبة**".[94]

عند تعيين صالح رايس بيلرباي على إيالة الجزائر عام 1552م، شرع في العمل على استرجاع الأندلس، تمكن من استرجاع حجر بادس بعد أن وجَّه فرقة من جيشه إلى ريف المغرب من أجل مهاجمة الإسبان، واتخذها قاعدة لشن هجماته على السواحل الإسبانية.[95]

5.4. علج علي:

تحمَّل الجزائريون على عاتقهم مسؤولية حماية وإنقاذ الموريسكيين وتقديم المساعدة لهم كما أبدوا استعدادهم لنجدتهم من بطش الطغاة النصارى، لذا نجد أن حكام الجزائر فكروا في في ضرورة مقاومة الإسبان ودعم الأندلسيين وخير دليل ما قام به علج علي[96] الذي تولى حكم الجزائر سنة 1568م عمل على تطبيق القانون وفرض النظام بالجزائر وإعادة ترميم الحصون والقلاع، عمل بكل جهد وشجاعة على تحرير الشمال الإفريقي من الجيوب الصليبية وإعادة ترسيخ الحكم الإسلامي في إسبانيا، لذا ركز كل اهتمامه على الأسطول مما أثار خوف وقلق الأوروبيين، وكان على اتصال دائم ومباشر بقيادة مسلمي الأندلس[97]، حيث وصلته رسائل استغاثة واستنجاد تدعوه إلى التعجيل في القدوم إليهم[98]، ، هذا الأمر أعطى دافع قوي للموريسكيين للقيام بثورتهم اعتمادا على دعم الجزائريين وعليه قام بعقد اجتماع في المساجد مع أهالي الجزائر بهدف مناقشة قضية الأندلسيين واتفقوا على ضرورة مساعدتهم، هذا القرار لقي ترحيب كبير من طرف الأهالي، فسارعوا لاختيار المتطوعين وجمع السلاح فبلغ عددهم 4000 رجل نقلهم الأسطول الجزائري إلى جبال البشارات أين اندلعت الثورة سنة 1569م لنصرة الموريسكيين[99] المضطهدين هناك كما دعم ثورتهم بـ: 40 سفينة وصلت إلى غاية شواطئ الميرية إلا أن إسبانيا تمكنت من القضاء على هذه الثورة[100]، إلا أنه نزح على إثرها 3000موريسكي.[101]

بعد القضاء على ثورتهم، استنجدو بالسلطان العثماني واشتكوا إليه عدم وصول الأسلحة التي كانت من المفروض قد أرسلت إليهم، ناهيك عن نقص الذخيرة، فما كان على السلطان العثماني إلا إعطاء تعليمات للعلج علي بشأن التوجه نحو الأندلس على رأس بعض القطع من الأسطول لمساعدتهم في حال سنحت لهم الفرصة.[102]

كما كانت هناك رسالة أخرى تحمل نفس التاريخ موجهة للعلج علي من طرف السلطان، يأمره فيها بأن يظل عينا ساهرة على الأندلس، وأن يتوجه لمساعدتهم ودفع الأعداء عنهم في حالة عدم وجود خطر على الأسطول العثماني المتمثل في اتحاد البنادقة والأسبان ضده.[103]

لطالما تخوفت إسبانيا من إمكانية مساعدة الجزائر للموريسكيين، نظرا لقوة الأسطول الجزائري، وبالفعل فإن تخوفاتها كانت في محلها لأن المساعدات المقدمة من طرف الجزائر كانت رسمية وشعبية، فقد كان العلج علي يطبق الأوامر التي تصله من السلطان العثماني، مثلما جاء في الرسالة التي بعثها مبعوث فرنسا م. دي. لوز إلى لويس التاسع[104] ، مفادها أن علج علي قام بإرسال حشد مكون من 400 جمل محمل بالبارود و60000 رجل من السكان و14000 جندي مسلحين بالبنادق إلى مزغران والإنطلاق منها نحو وهران بهدف إشغال الإسبان في وهران عن تحرك هذه السفن الموجهة لمساعدة الأندلسيين[105]، وأرسل أيضا 40 سفينة إلى سواحل ألميرية لحماية ومساعدة المسلمين الفارين إلا أن الإسبان كشفوا أمرهم، فقامت السلطات بإعطاء الأوامر للحكام العسكريين بالقضاء على الثورة التي بلغ عدد المشاركين فيها 150000 شخص وتمكنوا من العثور على مخازن السلاح وإلقاء القبض على بعض الثوار.

كثيرا ما كان يرغب حكام الجزائر قيادة المعارك بأنفسهم نظرا لغيرتهم على مسلمي الأندلس ورغبتهم في نصرهم وهذا ما حدث بالضبط مع علج علي الذي كان يرغب في الذهاب وقيادة المعارك بنفسه رفقة ستين ألف رجل والنزول بهم في ميناء بلنسيا إلا أن معركة ليبانت وقفت في طريقة وحالت دون تحقيق ذلك.[106]

في سنة 1569م يذكر هايدو أن علج علي أرسل قوات عسكرية ومجموعة من الأسلحة تمثلت في 6 سفن شراعية محملة بالذخيرة والمدافع والأسلحة، انطلقت من الجزائر وتم إنزالها بالقرب من ألميرية، كما أرسل أسطولا ثانيا يحتوي على 32 سفينة شراعية محملة بالجنود إلا أنهم لم يتمكنوا من النزول بسبب هبوب عاصفة بحرية قوية فرّقت السفن وحرم الثوار من هذا الدعم.

مع بداية سنة 1570م نجح الجزائريون رغم الحراسة الشديدة من طرف الإسبان على سواحلهم في نقل مساعدات عديدة إلى الأندلس من ذخيرة وسلاح و مئات من الجنود الإنكشاريين ذوي الخبرة العسكرية

و4000 رجل ليقودوا الثوار المسلمين[107]، كما نقلوا لهم مساعدات غذائية تمثلت في: الدقيق والأرز وغيرها من المستلزمات الضرورية التي يحتاجها الموريسكيين.

كما كاتب العلج علي السلطان العثماني سليمان القانوني يطلب منه الإذن بمساعدة الثوار في الأندلس، فحصل منه على الموافقة كما أمره بإرسال المعونة والنجدات لهم.[108]

تواصل نزوح الموريسكيين في نفس السنة بدون انقطاع إلى الجزائر، خاصة بعد صدور المرسوم الموجه إلى بيلرباي الجزائر من طرف الصدر الأعظم العثماني بتاريخ 16 أفريل 1570م.إذ طلب منه تقديم جميع أنواع المساعدات الممكنة.[109]

قامت السلطات الإسبانية بتسخير سفنها وتكثيف جهودها لتشديد الحراسة على سواحل البلاد بهدف الوقوف في وجه الإمدادات التي تصل إلى الثوار من الجزائر وغيرها إلا أن معرفة الجزائريين بسواحل المنطقة أفشل كل مخططات إسبانيا واستطاعت السفن الجزائرية نقل آلاف الأندلسيين من موانئ بلنسية وأليكونت ومونكو وبناروث وغيرها[110].،حيث استطاع حسن فينزيانو[111] جلب ألف موريسكي من منطقة أليكانت بين 1582-1588م، وسبقه معظم البيلربايات الذين حكموا الجزائر إلى ذلك.[112]

كانت عمليات الإنزال والإنقاذ متعبة جدا، كلفت البحرية الجزائرية ثمنا باهظا في العناء والأرواح، إلا أنهم تحدوا الظروف وتمكنوا من إغاثة الآلاف من الأبرياء، وهنا يمكننا القول بأن رياس البحر قاموا بالدور المنوط بهم بكل مسؤولية وأنقذوا الآلاف من نار الكراهية والإبادة والحقد الذي تعرضوا له من طرف النصارى المتعصبين، وأعطوا صورة حقيقية عن الشجاعة والتضحيات، وهذا الإنجاز لا يعكس صورة الجزائر وحدها بل عن الإسلام في أحسن صورة ضد سياسة التسلط والسيطرة الغربية.

5.خاتمة: من خلال ما تقدم يمكننا أن نستخلص النتائج التالية:

1. إن الضعف السياسي الداخلي الذي آلت إليه مملكة غرناطة و الصراع حول العرش شكل سببا رئيسيا في سقوطها خاصة باتحاد مملكتي قشتالة و الأرغون اللتان عملتا على القضاء بشكل تام على المملكة
2. عملت إسبانيا بمساعدة الكنيسة و محاكم التفتيش على محو الحضارة الإسلامية بإسبانيا من خلال الأعمال التعسفية و الظالمة و المجحفة في حق المسلمين التي لا تخطر على عقل إنسان و قاموا بها من أجل محو الإسلام من حياتهم و قلوبهم و عقولهم و يبقى التاريخ شاهدا على الإرهاب النفسي و البدني الذي مورس في حق الأندلسيين و الذي انتهى بطردهم منها فانتهت حضارة عريقة عمرت مدة 8 قرون.
3. كانت الهجرات الأندلسية إلى بلاد المغرب مبكرة منذ بداية سوء الأحوال المعيشية بإسبانيا و ازدادت في فترة الحملات الصليبية و انتهت مع بداية القرن 17م، وكان لوجودهم بالمنطقة انعكاسات في مختلف

المجالات و استفادت الجزائر على الخصوص من خبراتهم في مختلف المجالات خاصة و أن لهم دور في تثبيت الحكم العثماني بالمنطقة، كما كان لهم دور فعال في توطيد العلاقات بين الجزائر وبلدان المغرب من خلال المصاهرة والإنفتاح الثقافي والتجارة.

4. شارك العديد من الأندلسيين في الدفاع عن الجزائر ضد الحملات الإسبانية، وساهموا في بناء الأسطول البحري الجزائري
5. كان لاستقرار العنصر الأندلسي تطور اقتصادي لم تعرفه الجزائر من قبل وظهر في مختلف المجالات من الزراعة والتجارة والصناعة والإدارة والخدمات.
6. للإخوة بربروس فضل كبير في تأسيس قواعد بحرية قوية في الجزائر جعلتها مركزا لجهاد البحر ضد الإسبان واستقطبوا الأندلسيين للمساهمة في هذا الجهد.
7. لعب عروج وخير الدين دورا هاما في محاربة الإسبان وانقاذ مسلمي الأندلس من الإضطهاد والظلم ، حيث نقلوا الآلاف منهم إلى سواحل إفريقيا، ما مكنهم من أخذ ثأرهم عندما تم ضمهم إلى الجيش من أجل محاربة الإسبان في حوض البحر المتوسط.
8. لقد حقق خير الدين نجاحا كبيرا في الجزائر التي أصبحت حصنا منيعا يلتجئ إليه المهاجرون الأندلسيون بعدما ألزم رياس البحر بترحيلهم و الإهتمام بهم.
9. كان لرياس البحر أمثال حسن باشا وصالح رايس وحسن آغا و علج علي وغيرهم دورا بارزا في تحطم الكثير من المشاريع الإسبانية في الأندلس و الجزائر و أنقذو الآلاف من الموريسكيين وأسكنوهم في قرى و مدن الجزائر التي استفادت من خبراتهم في مختلف المجالات، ومازالت آثارهم واضحة في حياة الجزائريين إلى يومنا هذا.
10. تعامل رياس البحر والإخوة بربروس مع الأندلسيين كإخوة في الدين والثقافة لا كلاجئين، وهو ما عزز الانسجام المجتمعي في الجزائر.
11. تعتبر البحرية الجزائرية من أقوى الأجهزة التي حققت انجازات وانتصارات في الحوض الغربي للبحر المتوسط كما كان لها دور فعال في انقاذ وحماية الآلاف من الموريسكيين من الإبادة والقمع والاضطهاد الذي تعرضوا له من طرف السلطات الإسبانية وترحيلهم قسرا فكانت لهم الجزائر الملاذ الآمن الذي خلصهم من بطش إسبانيا.

الهوامش:

[1] **بنو نصر أو النصريون** يعرفون أيضا ببني الأحمر آخر أسرة عربية حكمت غرناطة من سنة 1232م إلى غاية 1492م تاريخ سقوطها على يد القشتاليين. أنظر: مُحَّد دراج، **الدخول العثماني إلى الجزائر و دور الإخوة بربروس 1512-1543م**، قرطبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2015م، ص41

[2] زكريا شامخ علاونة، **سقوط غرناطة (896هـ/1492م) دراسة تحليلية**، مجلة الإنسان والمجال مج5، ع9، 2019م، ص40.

[3] مُحَّد بن عبد المنعم الحميري، **صفة جزيرة الأندلس**، تح: ليفي بروفنسال، ددن، القاهرة، 1937م، ص161

[4] علاونة، **المرجع السابق**، ص40.

[5] صادق جودة، **تاريخ المغرب و الأندلس**، منشورات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2013م، ص210.

[6] مُحَّد عبده حتاملة،**محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة**، مطابع دار الشعب، عمان، 1977، ص21.

[7] مجهول، **أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر**، تر و تح: حسين مؤنس، دار الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1991م، ص71.

[8] جمال يحياوي، **سقوط غرناطة و مأساة الأندلسيين 1492-1610م**، دار هومة الجزائر، 2004م، ص32،32.

[9] هنري تشارس لي، **العرب و المسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة**، تر : حسن سعيد الكرمي، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، 1988م، ص31-32 .

[10] أحمد الكامون و هاشم السقلي، **التأثير الموريسكي في المغرب**، مركز الدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، المغرب، 2015م، ص50-51.

[11] علاونة، **المرجع السابق**، ص47.

[12] **إيزابيلا الكاثوليكية**: ابنة خوان الثاني ملك قشتالة ولدت سنة 1451م، تزوجت بفرديناند ملك الأرغون عام 1469، استلمت العرش بعد وفاة أخيها عام 1474، وبعد الوحدة بين المملكتين أصبحا يعرفان بالملكين الكاثوليكيين أو ملكي قشتالة وأرغون. أنظر: يحياوي، **المرجع السابق**، ص33.

[13] **فرديناند الكاثوليكي**: إبان ملك أرغون خوان الأول، ولد سنة 1452م، صار ملكا لأرغون سنة 1479م أي بعد 10 سنوات من زواجه بالملكة إيزابيلا، قاد حرب شرسة ضد المسلمين في غرناطة إلى غاية سقوطها سنة 1492م. أنظر/ **المرجع نفسه**، ص33.

[14] عائشة غطاس، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية، دم ن، 2007، ص13

[15]تضم معاهدة التسليم هذه وثيقتين رسميتين الأولى: ما زال يحتفظ بها في دار المحفوظات العامة في **سيمانقا Arhivo General De Simanca** تحت رقم **P.R.11.207** ضمن مجموعة " **معاهدات المسلمين" Capitulacion on Moros** أما الثانية فهي موجودة بغرناطة ضمن مجموعة " **فرديناندونافارا** " أمين الملكين الكاثوليكيين الذي أحيلت له مهمة التفاوض مع الجانب المسلم. نشر هذه الوثيقة **ميجيل جريدوآثييزا Miguel Jarrido Atienza** في كتابه " **وثائق تسليم غرناطة** " **Lcapitulaciones Para La Entegre de Garnata.1910.PP.2629** قام بترجمتها إلى العربية مُحَمَّد عبده حتاملة و الدكتور مُحَمَّد جمال الدين. نقلا عن: دراج **المرجع السابق**، ص41-42.أنظر نص المعاهدة: على منتصر الكتاني، **انبعاث الإسلام في الأندلس**، دار الكتب العلمية، لبنان، 2005م، ص429-439.

[16]يحياوي، **المرجع السابق**، ص37-38.

[17]الكتاني، **المرجع السابق**، ص71.

[18] اختلف المؤرخون في تحديد معنى الموريسكيين لكن الأرجح هم المسلمون الذين ظلوا متواجدين بإسبانيا بعد سقوط غرناطة. للمزيد أنظر: سمية لكحل وبومدين كروم، **ظهور المصطلح الموريسكي ومحاولة اجتثاث الهوية الإسلامية في الأندلس**، مجلة أنثروبولوجية الأديان، ع21، 2018م، ص118-130.

[19]**محاكم التفتيش**: محاكم دينية أنشئت بهدف اكتشاف مخالفي تعاليم الكنيسة في أوروبا في القرون الوسطى(ق 13م)، انتقلت إلى إسبانيا خلال القرنين 15 و 16م أين أصبحت أداة اضطهاد وقهر للمسلمين بعد سقوط غرناطة. للمزيد أنظر: رمسيس عوض، **محاكم التفتيش**، دار الهلال، القاهرة، 2016م. للتعرف أكثر على أعمال و جرائم محاكم التفتيش أنظر: مُحَمَّد علي قطب، **مذابح و جرائم محاكم التفتيش في الأندلس**، المكتبة العصرية، القاهرة، دت ن.

[20] دراج، **المرجع السابق**، 43، 44، 45.

[21]أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، مج2، تح : إحسان عباس، دار صادر، بيروت ، 1968، ص616-617.

[22]دراج، **المرجع السابق**، ص45-46.

[23]حتاملة، **المرجع السابق**، ص 673.

[24] دراج، **المرجع السابق**، ص47، 48.

[25]**فيليب الثاني**: ابن شارل الخامس عمل على تعزيز مكانة إسبانيا السياسية و العسكرية، أيد الكاثوليكية بقوة فساعد ذلك على نشوب الثورة عام 1558م

[26] محمد رزوق، **الأندلسيون و هجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16 و 17م**،ط3، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1998م، ص92.

[27] Fernand Braudel **, la méditérranée et le monde Méditerranéen à l'époque de Phillipe 2**, Masson , paris, 1966, T2, p 126.

[28] محمد عبد الله عنان، **الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا و البرتغال**، دراسة أثرية تاريخية، ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1997م، ص375 . للمزيد حول مجريات الثورة الموريسكية 1568م ونتائجها أنظر: مفيدة بن يوسف، **الجالية الأندلسية بالجزائر و تأثيراتها الحضارية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني القرنين 16 و 17م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2010-2011م، ص28-42. أيضا: دوبالي خديجة، **مأساة طرد مسلمي الأندلس بعد سقوط غرناطة: الأبعاد و التحليل**، مجلة عصور الجديدة، ع23، 2016م، ص106-120.

[29] Braudel, op.cit, P371.

[30] رزوق، **المرجع السابق**، ص97.

[31] نبيلة بن عزوز ، **أندلسيو الجزائر آثارهم وتاريخهم حاضرة تلمسان أنموذجا** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2017 _ 2018 م ، ص 77.

[32] غيلاني السبتي،**دور البحرية الجزائرية والعثمانية في إنقاذ مسلمي الأندلس 1492 –1640م**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، ع14، 2015، ص71

[33] عز الدين أحمد موسى ، **النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجرى** ، دار الشروق ،بيروت 1983،ص88.

[34] محمد الأخضر ضيف الله ، **محاضرات في النظم الإسلامية والحضارة العربية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ت ن ،ص151

[35] عادل سعيد بشتاوي ، **الأندلسيون المواركة** ، مطابع انترناشيونال برس، مصر، 1989م، ص 69.

[36] عادل سعيد بشتاوي، **الأمة الأندلسية الشهيدة (100 عام من المواجهة والإضطهاد بعد سقوط غرناطة)**، مكتبة المهتدين، د م ن، 2000م، ص333.

[37] صديقي بلقاسم ، **هجرة الأندلسيين الى بلاد المغارب 15 _17م الدوافع والمراحل**، المجلة المغاربية للمخطوطات ،ع 5، 2017 ، ص92-93.

[38] محمد عبد الله عنان، **نهاية الأندلس و تاريخ العرب المنتصرين**، ط3، مطبعة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، 1966م، ص 311

[39] صديقي، **المرجع السابق**، ص 93 .

[40] مُحَمَّد عبده حتاملة ، **الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة** ، طباعة مطابع الدستور التجارية ، الاردن ، 2000 ، ص 845.

[41] بشتاوي ، **الأندلسيون...**، **المرجع السابق** ، ص 183 .

[42] _ صديقي، **نفسه**، ص94، 95.

[43] ناصر الدين سعيدوني ،**صور من الهجرة الأندلسية على الجزائر**،المجلة العربية ،ع 27،المنظمة العربية للتربية والعلوم ،سبتمبر1994،ص238

[44]_A.Devoulx, « **Les édifices Religieux de Lancien Alger** in R.A ,1868 ,P 280

[45] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1800 _ 1830**م، ط 3، ج 2، دار الغرب الاسلامي ،1998، بيروت، ص 238

[46] ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات أندلسية ومظاهر التأثير الإيبيرى والوجود الأندلسي بالجزائر**، ط2، البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م، ص78، 82، 83.

[47] ناصر الدين سعيدوني ، صور من الهجرة.... ، **المرجع السابق** ، ص 236 .

[48] بن عزوز، **المرجع السابق** ، ص 119 .

[49] أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا 1492–1792م**، دار البعث، الجزائر، 1968م، ص64.

[50] دراج، **المرجع السابق**، ص95.

[51] **يعقوب بن يوسف**: يوناني الأصل، تركي مسلم من بقايا المجاهدين الفاتحين، كان خزافا، تزوج من سيدة أندلسية، أنجلت له أربع أولاد: إسحاق، عروج، خير الدين وإلياس. للمزيد أنظر: المدني، المرجع السابق، ص156–157. أيضا: عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو، **دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**، ددن، الجزائر 1973م، ص37–38.

[52] **إسحاق رئيس**: أكبر الإخوة بربروس ، اشترك مع إخوته في غزواتهم ضد الإسبان بعد التحاقه بهم في الجزائر، استشهد سنة 1518م بقلعة سيدي راشد بالجزائر.أنظر/ مؤلف مجهول، **مذكرات خير الدين بربروس**، ترجمة وتعليق مُحَمَّد دراج، ط2، الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص25، 56.

[53] **عروج رئيس**: ثاني الإخوة بربروس، ولد بجزيرة ميديللي من المحتمل سنة 1470م، عُرِف هو الآخر بغزواته و جهاده ضد الكفار خاصة الإسبان في حوض البحر المتوسط، توفي سنة 1518م على يد الإسبان. للمزيد أنظر: دراج، **المرجع السابق**، ص139-151.

[54] **خير الدين بربروس**: ولد بجزيرة ميدللي، في مطلع شبابه اشتغل بالتجارة، ما لبث أن صبَّ اهتمامه على شن الغارات على الكفار في سواحل البحر المتوسط إلى جانب أخيه عروج في الفترات الأولى، وبعد وفاة عروج صار حاكما على الجزائر سنة 1519م، إلى غاية وفاته سنة 1546م. للمزيد أنظر : دراج، **نفسه**، ص152-156، أيضا: مجهول، **سيرة المجاهد خير الدين بربروس في الجزائر**، تح: عبد الله حمادي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

[55] **إلياس رئيس**: أصغر فرد في عائلة الإخوة بربروس، ولد هو الآخر بجزيرة ميديللي سنة 1474م، مثل سائر إخوته اشتغل بالتجارة، فكثيرا ما رافق عروج في رحلاته التجارية، توفي على يد فرسان القديس يوحنا حينما كان في احدى الرحلات التجارية إلى طرابلس الشام. للمزيد أنظر: دراج، **المرجع السابق**، ص161.

[56] دراج،**نفسه**، 145-147.

[57] زينب مصطفى دوشي، **البحَّار العثماني عروج و دوره في غرب البحر الأبيض المتوسط(1474-1518م)**، المجلة العلمية لكلية التربية، ع11، 2018م، ص293.

[58] نادية فتيسي، **جهود عروج وخير الدين بربروسا في إنقاذ الموريسكيين 910-953هـ/ 1504-1546م**، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والإجتماعية، عدد5، 2018م، ص55.

[59]نبيل عبد الحي رضوان، **جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، السعودية، 1987م، ص177-187.

[60] فتيسي، **نفسه**، ص 55.

[61] عبد الحي رضوان، **المرجع السابق**، ص182،183.

[62] دراج، **المرجع السابق**، ص146.

[63] مجهول، **غزوات عروج وخير الدين**، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 1623، الورقة 12.

[64] دراج، **نفسه**، ص146.

[65] فتيسي، **المرجع السابق**، ص56

[66]حسن بن مُحَّد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، ج2، تر: مُحَّد حجمي و مُحَّد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983م، ص9.

[67] فتيسي، **نفسه**.

[68] **بيري ريس:** جغرافي وبحار تركي، عمل على نجدة مسلمي الأندلس رفقة خاله أو – عمه– كمال رئيس بعد قدومه إلى سواحل غرب البحر المتوسط. للمزيد أنظر: مجهول، **مذكرات خير الدين بربروس**، تر: مُحَّد دراج، ط2، الأصالة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م، ص60.

[69] **سليم الأول:** من أهم سلاطين الدولة العثمانية يحتل المرتبة التاسعة في هرم السلطة، ولد بأماسيا سنة 1467م تولى الحكم سنة 1512م، إلى غاية 1520م.للمزيد أنظر: نجم الدين الغزي، **الكواكب االسائرة بأعيان المائة العاشرة**، ج1، دار المكتبة العلمية، بيروت، 1997، ص 209–212. أيضا: بلال بو الخير، **101 من عمالقة آل عثمان**، دار الخير الإسلامية، لبنان، 2018م، ص199–209.

[70] دراج، **المرجع السابق**، ص146.

[71] مجهول، **المصدر السابق**، 63، 66.

[72] فتيسي، **المرجع السابق**، ص57.

[73] مجهول، **المصدر السابق**، الورقة 18، 16.

[74] مُحَّد العباسي، **أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خبر قدوم عروج رايس إلى الجزائر وأخيه خير الدين لمؤلف مجهول من سنة 918هـ/1512م إلى سنة 953هـ/1546م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2005–2006م، ص81.

[75] فتيسي، **المرجع السابق**، ص58.

[76] **صالح رايس:** ولد بالإسكندرية، عاصر زمن السلطان سليم الأول وحرب المماليك بمصر، ثم انتقل لمقر الخلافة العثمانية، ثم وضع نفسه في خدمة خير الدين بربروس، أصبح أحد أبرز رياس الجزائر منذ سنة 1529م. للمزيد أنظر: مُحَّد مختار زغار، **صالح رايس بطل الوحدة والجهاد1552–1556م**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 2، ع4، 2020م، ص91.

[77] **إيدين رايس:** أحد البحارة الجزائرين، له قدرات قتالية عالية وكفاءة حربية كبيرة. أنظر: لعباسي، **المرجع السابق**، ص81.

[78] رحيمة بيشي، **العمليات الجهادية لأسطول الجزائر العثمانية خلال القرن 10هـ/16م من خلال وثائق مهمة دفتري دراسة نماذج**، مجلة دراسات تاريخية، مج9، ع1، 2021م، ص78.

[79] **بلنسية:** إحدى مدن الأندلس المشهورة، ذات أنهار وأشجار، وهي بحرية وبرية، تعرف بمدينة التراب. أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج1، دار صادر، بيروت، 1977، ص490.

[80] العباسي، **المرجع السابق**، ص82.

[81] بيشي، **مرجع سابق**، ص78.

[82] العباسي، **مرجع سابق** ، ص78.

[83] فتيسي، **المرجع السابق**، ص10.

[84] Don Diégo de Haedo, Histoire des rois d'Alger , 1612, Trad H-D-DE Grammont libraire éditeur, Alger, 1881, pp39-40

[85] المدني، **المرجع السابق**، ص278-279.

[86] العباسي، **المرجع السابق**، ص83.

[87] فتيسي، **المرجع السابق**، ص58، 59.

[88] بيشي، **المرجع السابق**، ص78، 79.

[89] فتيسي، **المرجع السابق**، ص59.

[90] **حسن باشا ابن خير الدين:** أول كرغلي عرفته الجزائر العثمانية، عيّن بيلربايا على الجزائر لثلاث مرات: الأولى من 1546م إلى 1552م، والثانية من 1557م إلى 1562م، والثالثة من 1562م إلى 1568م، ولد بسردينيا، إبن خير الدين بالتبني، أسر من بلاد نصرانية فهو يعتبر علج من الأعلاج الذين يشهد لشجاعتهم وخبرتهم العسكرية. للمزيد أنظر: يلماز أوزتونا، **موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية (السياسي والعسكري والحضاري)**، مج1، تر،: عدنان محمود سلمان محمود الأنصاري، الدار العربية للموسوعات، لبنا، 2010م، ص ص 304-309. أيضا: كورين شوفالييه، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510–1541**، تر: جمال حمادنة، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص87. أيضا: المدني، **المرجع السابق**، ص301، 311، 355، 362.

[91] يمينة بن رحال، **البحرية الجزائرية ودورها في إنقاذ مسلمي الأندلس بعد سقوط غرناطة عام 1492م**، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 08، ع1، 2024م، ص370.

[92] **حسن آغا:** ثالث ملوك الجزائر، من سردينيا، أسره خير الدين خلال إحدى مغامراته بقرية من قرى سردينيا، عينه واليا على الجزائر وكبير الخدم كونه أظهر ذكاء شديدا في جميع الشؤون التي كلفه بها، أظهر شجاعة كبيرة في تصديه لحملة شارلكان على الجزائر سنة 1541م. للمزيد أنظر: Haedo, **op.cit**, p62-68

[93] فراي ديغو هايدو، **تاريخ ملوك الجزائر**، تر: أبو لؤي عبد العزيز الأعلى، دار الهدى، الجزائر، 2013م، ص97

[94] بن رحال، **المرجع السابق**، ص372.

[95] بيشي، **المرجع السابق**، ص79.

[96] **علج علي**: ينحدر من أسرة فقيرة وبسيطة جنوب إيطاليا اشتغل في صغره بالصيد ثم ملاح في السفن، وقع أسيرا في يد الجزائريين سنة 1520م وعمره يتراوح بين 12 و20 سنة، تولى مناصب عديدة منها: باي الإسكندرية، قائد تلمسان والي طرابلس إلى أن أصبح أمير أمراء الجزائر، يعرف بشجاعته وحنكته العسكرية. للمزيد أنظر: مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة ،= =الجزائرية، الجزائر، 1964م، ص391.، أيضا: **نورالدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العصر التركي**، دار الحضارة، 2006م، الجزائر، ص105–110.

[97] عبد الكريم شوقي، **تطور الوضع السياسي والعسكري في عهد البيلربايات بالجزائر 1519م–1587م عهد البيلربايات خلفاء خير الدين بعد وفاته(1546م–1587م)**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج07، ع03، 2021م، ص206.

[98] هايدو، **المرجع السابق**، ص.160

[99] بن رحال، **المرجع السابق**، 368.

[100] حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص114.

[101] بيشي، **المرجع السابق**، ص79.

[102] الأرشيف الوطني، مهمة دفتري رقم 14، حكم رقم 283، ص199، بتاريخ 3صفر 979هـ.

[103] الارشيف الوطني، مهمة دفتري رقم 14، حكم رقم 284، ص200، بتاريخ 3صفر 979هـ

[104] بيشي، **المرجع السابق**، ص80.

[105] بن رحال، **نفسه**، ص369.

[106] هلايلي، **نفسه**، ص114.

[107] هايدو، **المرجع السابق**، ص160.

[108] الأرشيف الوطني، مهمة دفتري رقم 9، حكم رقم 231، ص89، بتاريخ 24شوال977.

[109] الأرشيف الوطني، مهمة دفتري رقم 09، حكم رقم 231، ص136، بتاريخ 23 شوال 977هـ.

[110] بن رحال، **المرجع السابق**، ص369.

[111] **حسن فينزيانو**: المعروف باسم حسن باشا الفينيسي، تم أسره عندما كان شابا خلال معركة بحرية من قبل درغوث ريس والي طرابلس، عرف بالقوة والصرامة بل وبالقسوة أحيانا، عين سنة 1577م باشا وحاكم للجزائر باسم الدولة

العثمانية، استمر حكمه لعدة سنوات، وكان زمنه زمن القحط والمجاعة. للمزيد أنظر/ هايدو، **المرجع السابق**، ص191-204.

[112] بيشي، **المرجع السابق**، ص80.